الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٢٦ ابريل ٢٠٠١

حوادث العنف بين طلاب المدارس:

١ اتهامات متبادلة بين المدرسين وأولياء الأمور.. والتلميذ الضحية

ناقوس الخطر يدق منذرا بمزيد من حوادث العنف بين طلاب المدارس.. ما لم تتحرك مسرعين لاحكام الرقابة على سلوك الطلاب وتكثيف التواجد الأمنى بين المدارس، وفي حين يتبادل أولياء الامور والمدرسون الاتهامات ويلقى كل منهم بالمسئولية على الآخر مؤكدين ان المدارس ابتعدت عن وظيفتها التربوية والتعليمية وأصبحت مجرد ديكور!

بينما تشير الاحصاءات المدرجة الى زيادة جرائم الطلبة بنسبة ٨٠٪ عام وظهور ما يسمى بعنف بات الطلبة حول الحوادث الحيثة لطلاب المدارس، كان هذا التحقيق!

أولياء الامور:

المدارس أصبحت بلا تربية ولا تعليم

المدرسون: أولياء الأمور اهتموا بأعمالهم وتركوا تربية أولادهم

الاتهامات متبادلة بين البيت والمدرسة.. بين الآباء والمدرسين حول مسئولية كل منهم عما وصلت اليه اخلاق بعض الطلاب من «تردى» واستخدام للعنف فى حسم اى خلاف ينشب بينهم، والغريب ان الطرفين طلبوا عدم ذكر اسمائهم اكد المدرسون ان سحب اختصاصات المدرس هى التى افقدته هيبته لدى الطالب فقد مُنع من ضرب الطالب او طرده من الحصة فلم يجد وسيلة لتقويم الطلبة المشاغبين خاصة بعد الغاء أعمال السنة، فاصبح التلميذ يذهب لمدرسته مرغما لاستكمال نسبة الحضور.. واعتمد على التعليم من خلال الدروس الخصوصية.

أما اولياء الأمور فيقترحون ايجاد منظومة تربوية تمنع التعسف فى استخدام صلاحيات المدرس فى تاديب التلميذ حتى لا يجبر الطالب من خلالها على الدروس الخصوصية التى جعلت العلاقة بين الطرفين مادية بحتة.. وغابت القدوة والقيم التربوية العليا، وانهار احترام الطالب لمدرسته واستاذه، خاصة مع ضعف دور مجالس الآباء لايجاد علاقة تعاون حقيقية بين البيت والمدرسة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عصابات الطلبة

اكدت دراسة اعدها مركز دراسات الطفولة وجامعة عين شمس بعنوان جرائم الطلبة زيادة عدد الجرائم بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠، وارتفعت الجنايات بنسبة ٤٠٪، وارتفعت نسبة الجرائم الجماعية الى ٧٠٪ بما يعني ظهور ما يعرف «بعصابات الطلبة»، واثبتت الدراسة ان جرائم الأموال والسرقة والمخدرات اكثر شيوعا في المدن الكبرى، كما كشفت الدراسة ان ٣٣٪ من الجنايات ارتكبت بغرض الانتقام لأسباب عاطفية او نفسية، بينما وقعت ٢١.٥٪ من الجرائم بسبب الاستفزاز والمشاجرات.

وتشير دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الى ان تلاميذ الاحداث قد ارتكبوا خلال عام ٩٧ فقط ٢٧٠ جريمة اتهم فيها ٣١٥ حدث منهم ١٠٪ من الاناث.. ومعظمها جرائم حمل سلاح بدون ترخيص وسرقة وهتك عرض وضرب.

أما مصلحة الأمن العام فتؤكد تقاريرها ان ١٠٪ من جرائم القتل داخل المدارس تورط فيها طلاب ثانوي. بالاضافة الى ٦٠٪ من قضايا السرقة بالاكراه والعنف والاسمان، وتم ضبط ٤٣٧ قضية تعاطى واتجار مخدرات من عام ٩٥ الى ٩٨ ابطالها طلاب في المراحل المختلفة.

ليس الأخير

حادث المعادى الأخير الذى راح ضحيته طالب المرحلة الثانوية لم يكن الحادث الأول من نوعه ولن يكون الأخير.. طالما وجد الخلل في العلاقة بين المدرسة وطلابها، ولعلنا لازلنا نذكر محاولة نسف مدرسة عباس العقاد والثانوية بمدينة نصر في هجوم بزجاجات الملوتوف شنه ٨٠ تلميذا من مدرسة الملك فهد الثانوية تحولت خلالها المدرسة الى ساحة قتال حاد. وثبت ان معظم الطلاب المتهمين يتعاطون المواد المخدرة.

تحولت احدى المدارس الفندقية بامبابة الى ما يشبه السلخانة عندما استخدم الطلاب الجنازير والسواطير في معركة حامية.. كادت تنتهى بمأساة لولا تدخل قسم امبابة في الوقت المناسب قبل ان تتحول المدرسة الى مجزرة حقيقية.

وحوادث العنف بين الطلاب داخل اسوار المدرسة وخارجها اكبر من حصرها.. وهي تثير القلق والتخوف على الجيل الجديد الذى نعقد عليه الآمال في المستقبل.

ليست ظاهرة

يجمع علماء التربية وعلم النفس على ان حوادث العنف بين الطلاب لا تشكل ظاهرة لكنها تدعو الى القلق والحذر يؤكد د. محمد امين المفتى عميد كلية التربية جامعة عين شمس ان حوادث العنف بين الطلاب وان كانت تدعو الى القلق والاستنكار إلا انها لا ترقى الى مستوى «الظاهرة»، فالشعب المصرى شعب مسالم بطبعه ولا يميل الى العنف لأنه سلوك غريب عن مجتمعنا وتقاليدنا وسلوكياتنا، واذا قارنا حوادث الطلبة في مصر مع مايحدث في الدول الأخرى، سنجد انه في المجتمع الأمريكى مثلا يهتز الراى العام كله كل فترة لحوادث اطلاق النار داخل المدارس التى يسقط ضحاياها من المراهقين والاطفال بين قتلى وجرحى.

بينما هذه الحوادث نادرة الحدوث في بلادنا ومع ذلك فنحن ندق ناقوس الخطر للبدء في دراسة هذه الحوادث وتحليلها بشكل علمي من الجوانب الاجتماعية والنفسية والبيئية التى تحيط بمرتكبى الحوادث.

البطل المنقذ

ويضيف د. المفتى: اننا لا نلقى بالمسئولية على جهة واحدة لكن الأسرة هى المسئول الأول فالآباء مشغولون بالعمل لكسب الرزق ولا يجدون وقتا كافيا لاقامة علاقة صداقة وثقة مع أولادهم فيتركونهم دون رقابة، ولا يصححون مفاهيمهم تجاه الحياة، اما المدرسة فتهتم بالعملية التعليمية على حساب التربية فلا يوجد اشراف تربوى أو نفسى كاف على الطلاب فالميل الى العنف يظهر في بعض تصرفات الطلاب ويمكن تطويره وتهذيبه في مراحله المبكرة بتوجيه طاقة الطالب الى نشاط ايجابى مفيد له وللمجتمع، ولا نغفل دور السينما والمسرح والتليفزيون في ترويج مفاهيم العنف التى يتأثر بها الشباب في سن المراهقة حيث يتوحدون مع البطل المنتصر المنقذ ويحاولون تقليده حتى ولو كان هذا البطل على الباطل وليس على الحق.

ولعلاج هذه الحوادث قبل ان تتزايد يرى الدكتور المفتى انه يجب ان تتضافر جهود جميع المؤسسات المسئولة عن تربية الشباب بدءا من الأسرة والمدرسة والنوادى الرياضية والاجتماعية ووسائل الاعلام لتصحيح مفاهيم الشباب والاقتراب منهم لدراسة مشكلاتهم عن قرب لمعرفة الأسباب الحقيقية التى تقودهم نحو العنف.

اثبات الرجولة

يتفق معه في الراى د. ابراهيم عيد استاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس مؤكدا ان حوادث العنف بين الطلاب لا ترقى الى حد الظاهرة وانما هى حوادث فردية تترجم بعض سمات المرحلة العمرية للطلاب فمع التغيير الفسيولوجى في مرحلة المراهقة يبحث المراهق عن هويته وعن معنى للحياة.. فيضل بعضهم الطريق ويجد في العنف وسيلة لاثبات معنى الرجولة.. لأنه لم يجد معنى حقيقيا للحياة إلا من خلال العنف الذى يبدأ بالعبث ثم ينتهى الى مأساة.

ويمكن ان نخفف من حدة العنف لدى الشباب اذا أتحنا لهم الوسيلة المناسبة لاخراج طاقتهم على نحو بناء لأن قلة النوادى الرياضية وعدم وجود ساحات شعبية. والمدرسة لا تهتم إلا بحضور الطلاب، بينما تتم العملية التعليمية خارج المدرسة عن طريق الدروس الخصوصية مما اضعف هيبة المدرس، وقلت المسابقات الرياضية بين المدارس وانعدمت المسابقات الثقافية رفيعة المستوى التى تعلى من القيم المفيدة وتستثمر طاقتهم.. أو أندية علمية تتبنى الموهوبين علميا وتوجههم الوجهة الصحيحة. مع الاقلال من عرض افلام «الأكشن» والعنف ومحاربة ادمان المخدرات خاصة «البانجو» رخيص الثمن.. واسع الانتشار بين طلاب المدارس والجامعات..

نحن أمة شابة

ويضيف د. ابراهيم عيد: نحن أمة شابة فأكثر من نصف عدد السكان من الشباب دون العشرين.. وهم فئة مستهدفة لأنهم الوريث الشرعى لقيادة الوطن في المستقبل.. وتدمير هذا الشباب هو اغتيال أمة بأسرها.. من خلال ترويج المخدرات التى تدمر الخلايا المخية والجهاز العصبى للشباب وتدمرمستقبله وطموحه، وعلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتعليمية ان تراقب سلوك الطلاب بعيون خبيرة بالاستعانة بالاخصائيين النفسيين لعلاج أى ميل للجنوح في بدايته، مع تكثيف التواجد الأمنى حول المدارس للتدخل في الوقت المناسب. وعلينا ان نقدم للمراهق الرعاية اللازمة أسريا ومدرسيا واجتماعيا وامنيا لأن قضايا الشباب متشابكة.. وهم في حاجة الى حمايتنا وتفهمنا حتى لا يضيعوا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فاغتيال هذه الزهور اليانعة هو اغتيال للأمل فى المستقبل.

ضعف الوازع الدينى

ويؤكد د. يسرى عبدالمحسن استاذ الطب النفسى ايضا ان حوادث العنف بين الطلاب فهى وان كانت لا تمثل ظاهرة إلا أنها تعكس غياب الوعى بقواعد الأخلاق، وعدم وجود قدوة حسنة نتيجة قصور العوامل التربوية بالمدارس، وانعدام الرقابة على الطلاب مما جعل البلطجة تحكم الشارع المصرى، وأدى الى ضياع القيم العليا، وأصبحت الأسرة غافلة عن سلوكيات ابنائها خارج المنزل ولا تتدخل فى اختيارهم للأصدقاء فيلعب اصدقاء السوء دورا هاما فى جنوح الشباب نحو العنف والمخدرات كمتنفس لطاقاتهم المخزونة.

ويضيف د. يسرى ان عدوان طالب على زميله بالضرب الى حد استخدام الأسلحة البيضاء والقتل فى سن حديث معناه ان دعائم الأسرة مهلهلة ومفككة وان غياب التواصل والتعاون بين المدرسة والأسرة أدى الى ضعف الرقابة على الشباب. مع ضعف الوازع الدينى.. وهى جميعا مؤشرات منذرة بالخطر. لأن طغيان القيم المادية ومظاهر الفساد المحيطة بالشباب ووجود فراغ معنوى جعل كل من يتصور ان له عزوة أو جاها أو مالا يحميه ويبرر له أى تصرف خاطىء، وأنه لن يعاقب على اخطائه مهما كانت لأن له «ظهرا» يحميه.

المخدرات والجريمة

ولا ننسى ان العلاقة بين الجريمة والمخدرات علاقة متبادلة فالجريمة وليدة الانفعال الوقتى وراءها حالة غياب للوعى والقدرة على التمييز. فالمدمن اكثر ميلا لارتكاب الجرائم لاشباع حاجته للشراء المخدرات والتى تخلق له عالما مزيفا من البطولة الوهمية، كما يقبل المجرم بعد ارتكاب جريمته على تعاطى المخدرات لتخفيف احساسه بالذنب وخوفه من العقاب، فأى مادة تغيب الوعى أو تسبب حالة من اللامبالاة، وانعدام الاحساس بالمسئولية أو الالتزام بالقوانين يمكن ان تؤدى الى الجريمة.. فالكيف واللذة محركان للجريمة وتدفعان المدمن للقيام بأعمال غير تقليدية للتعبير عن شحنة انفعالية داخلية.. تخرج من خلال العنف بدلا من ترشيدها لتخرج فى شكل ايجابى، لكن المدمن يسعى الى اثبات ذاته أو للانتقام من الغير أو للخروج من عزلته عن المجتمع.

القدوة الزائفة

وبحكم خبرته بالنفس البشرية يؤكد د. يسرى عبدالمحسن ان الجريمة مُعدية لأن المراهق يسعى الى التقليد لتحقيق ذاته لكنه يقلد القدوة الزائفة تقليدا أعمى.. لأنه لا يجد القدوة الحسنة التى تستحق ان تكون نموذجا يحتذى به، أما عن تأثير أفلام العنف على الشباب فيرى ان الأطفال أكثر تأثرا من المراهقين الذين يتأثرون بعوامل بيئية مساعدة على العنف مثل الفراغ المعنوى، وانعدام الرقابة. لهذا يحتاج الشباب الى الوعظ غير المباشر والى وجود القدوة الصالحة، وزيادة الانشطة المفيدة مع احكام الرقابة خارج المنزل.

لا تظلموا التليفزيون

ولأن أصابع الاتهام تشير دائما الى افلام العنف والأكشن كعامل أساسى مشجع على ارتفاع نسبة الجريمة بين الشباب فقد ناقشنا د. ليلى عبدالمجيد عميدة كلية الاعلام جامعة ٦ اكتوبر حول التأثير السلبى لأفلام العنف على الشباب فأكدت ان الابحاث المحلية والعالمية التى أجريت على النشء أثبتت ان تأثير افلام الكارتون والدراما على شخصية المشاهد يتوقف على الاستعداد الشخصى للعنف ويساعد على اظهاره الظروف البيئية المحيطة به.

فتأثير العنف على الاطفال ليس واحدا. لكن كثرة مشاهد العنف يجعله معتادا.. وبالتدريج يقل تأثر المشاهد بمناظر الدماء والأشلاء والكوارث التى يراها فى نشرات الاخبار أو فى الافلام فيصل الى حالة من التبلد والاعتياد.

وتضيف د. ليلى عبدالمجيد اننا لا يمكن ان نمنع أفلام العنف لكن يجب ترشيدها وعدم المبالغة فى عرضها بالتليفزيون فالعنف مرفوض ومكروه رغم انه يخاطب غرائز طبيعية عدوانية يهذبها المجتمع من خلال التربية. ويجب ان نعلم الشباب كيف يعبرون عن آرائهم بأسلوب هادىء ومنطقى بعيد عن الانفعال حتى لا يسود منطق القوة فى التعامل بين الشباب والمجتمع، ففى داخل الأسرة يتعلم الطفل ان يرد على العنف بالعنف فنصيحة ابواه بضرب من يضربه وبأن يأخذ حقه بيديه.

فاذا كانت الأسرة مفككة وغير مستقرة.. أو عانى الطفل من العنف من احد ابويه وعاقبوه بالضرب أو تعرض للايذاء البدنى فى الشارع أو المدرسة.. فسوف يصبح العنف هو اسلوبه فى حسم اى خلافه يتعرض له.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعد انتهاء اليوم الدراسى .. يتفرغون للعنف

« تصوير: خالد الباجورى »

الخبراء:

جرائم الطلبة زادت بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠

تحقيق:
ميرفت شعيب
أحمد دسوقى

وفى سن المراهقة تقدم الأفلام نموذج البطل القومى الذكى الذى لا يقهر فى اطار مشوق وجذاب.. وهو فى سن لا يستطيع فيه التمييز بين الذكاء الاجرامى والذكاء الخير. كما تقدم الأفلام افكار ابتكارية للجريمة تشجع المراهق على تقليدها. وتلعب الظروف الاجتماعية السيئة دورا هاما فى جنوح الشباب للعنف سواء فى الطبقة الفقيرة وسكان المناطق العشوائية المحرومين من أبسط حقوق المواطنة، أو فى الطبقة الغنية التى يكثر فيها المال فى يد المراهق دون رقابة. فالاهمال الزائد أو التدليل الزائد يدفعان للجريمة.. وتقترح د. ليلى اعادة النظر فى معالجة الاعلام للجريمة وعدم التوسع فى نشر التفاصيل التى تغرى من لديهم استعداد للعنف خاصة مع عدم وجود عقاب رادع لجرائم الاحداث.

المجتمع مدان

يرى د. احمد المجدوب الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ان العنف بين الطلاب تعبير حقيقى عن اوضاع مخيفة يمر بها المجتمع والأسرة، فالأسرة لم تعد تقوم بواجبها نحو ابنائها من المتابعة والتوجيه فأفلت زمامهم، واصبحوا كالوحوش الطليقة لأنهم لم يقعدوا على الحوار داخل الأسرة.. وانما يستخدم الأبوان لغة الأوامر ولا يستخدمون المنطق لاقناعهم، وانصب اهتمام الأسرة على رفع المستوى المعيشى حتى أصبح الأولاد من مظاهر الوجاهة الاجتماعية فيتبارى الأباء فى الوصول لأغلى المدارس والدروس الخصوصية والمحمول والسيارات وغيرها وسائل الرفاهية التى تفسد المراهق وتعلمه قيم الاستهلاك والاعتماد على الغير.

وعندما تذكرى وزارة التربية والتعليم واجبها فى تعليم الأخلاق نسى خبراؤها ان الاخلاق لا تدرس وإنما يتشربها الطلاب من خلال القدوة التى لم تعد موجودة فى المدرس المشغول بالدروس الخصوصية، واعتمد التعليم على التلقين دون اتاحة الفرصة للطالب للمناقشة أو النقد، وأصبح الخلاف يحسم باليد لا بالمنطق. لهذا نحتاج لاعادة نظر فى كل مؤسساتنا الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام والثقافة، مع تفعيل دور المؤسسة الدينية.

وازاء عناصر الضغط على الشباب فأنا لا أدين الشاب ولكن أدين المجتمع.

تسيب ادارى

ويرى الدكتور عثمان على مستشار تخطيط برامج اطفال ان هناك العديد من الاسباب وراء سوء العلاقة بين الطالب والمدرس وفى مقدمة تلك الأسباب هو التسيب الادارى والنظام التعليمى فى مصر للأسف عجز على خلق علاقة الاحترام بين الطرفين فالمدارس مزدحمة.

كما ان الطالب يعانى ايضا من

د. أحمد المجدوب

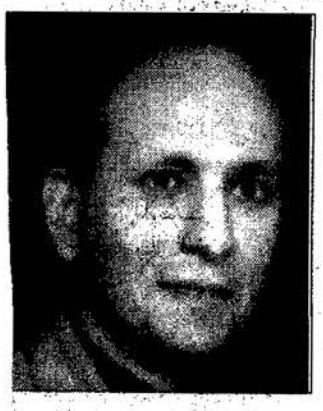

د. ابراهيم عيد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

خارج اسوار المدرسة يمارسون الضرب دون رقيب

الضغوط عليه سواء بأسلوب التربية الخاطىء فى منزله سواء بالحرية الزائدة أو الكبت الشديد ويعانى من افتقاد القدوة والمثل الأعلى وهو المدرس. فانهارت تلك القيمة ولم تعد مهنة التدريس مهنة يتطلع إليها الطلاب بل صارت محتقرة فاقدة للأهلية داخل المجتمع.

ويضيف مستشار التخطيط ان اعادة الاحترام الى منظومة العلاقة بين طرفى العملية التعليمية لابد ان يصاب بخطة اصلاح شاملة بحيث يتم العمل على حل مشاكل التلاميذ من خلال اداء الاخصائيين الاجتماعيين لدورهم على الوجه الأكمل، كذلك ضرورة وجود أساليب حزم وردع للطلاب المشاغبين دون تعسف فى استغلالها مع ترغيب الطالب فى المناهج التعليمية باضفاء ما يتناسب مع متطلبات العصر على ضرورة التركيز على النواحى التربوية.

عقاب رادع

وتؤكد الدكتورة سامية خضر استاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس ان القاعدة الأساسية فى العملية التعليمية الأدب قبل العلم لذا فإن أى محاولة للخروج عن النص من قبل الطالب تجاه مدرسه يجب ان تواجه بكل حزم منعا لتكرارها. فى النهاية الى حدوث شرخ فى العملية التعليمية.

إلا أن ذلك لا يعفى المدرس من المسئولية نهائيا.. ضياع هيبته والسبب تكالب البعض على الدروس الخصوصية اجبار الطلاب عليه سواء بالترغيب أو الترهيب وبالتالى تحول المدرس من مصدر لاحترام الطالب الى ان يصبح الطالب مصدرا لرزق المدرس وبالتالى بدأ الاحترام ينحسر شيئا فشيئا ولا يستطيع المدرس ردع الطالب فى حالة تطاوله عليه ولهذا حدث التسيب فى المجتمع التعليمى فى كل مستوياته ـ ولابد من موقف مشترك من الجميع لاصلاح حال التعليم بدلا من التردى الحاد الذى أصابه حاليا.

الرعاية التربوية

وترى الدكتورة ليلى عبدالوهاب استاذ الاجتماع ان سوء العلاقة بين المدرس والطالب سببها ترك الأولاد خارج المنزل لفترات طويلة تلك المرحلة العمرية الخطيرة الى اللجوء الى اصدقاء السوء للقيام بأعمال عنف وبلطجة دون مراعاة لأى شخص فهم يلجأون الى الهروب من المدارس حيث اشتغل المدرس فى عملية الدروس الخصوصية.

فسياسة العنف هى اللغة السائدة فى الطبقات المعدمة ـ اما سياسة البقاء للأقوى فهى الشائعة فى الطبقات الثرية وهو ما جعل الطلاب ممن يتمتع اباؤهم بنفوذ كبير فى التجرأ على من يشاؤون من رموز تعليمية وهم على يقين انه لا يوجد أحد قادر على ردعهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. محمد أمين المفتى

الخلاف على معاكسة الفتيات اهم اسباب العنف

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية